في جوفه كمثل جراب اوكي على مسك فهو لا يفوح منه شيء والايفاح تقليل وهذا
يشير الى ان المراد بالقيام به قراءته في التهجد واما حمل القيام به على العمل بما
فيه فلا يلايم التشويق كما لا يخفى على اهل الذوق ت في فضائل القرآن ن في السير
هـ في السنة حب كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الترمذي حسن غريب
انتهى واعلم اني وقفت على اصول صحيحة لم ار فيها لفظ وارقدوا فليحرر
تعلموا كتاب الله القرآن اي احفظوه وتفهموه وتعاهدوه زاد في رواية
واقتنوه اي الزموه وتغنوا به اي اقرؤه بتحزن وترقيق وليس المراد قراءته
بالالحان والنغمات فوالذي نفسي بيده بقدرته وتصرفه لهو اشد تفلتا
اي ذهابا من المخاض اي النوق الحوامل في العقل جمع عقال وعقلت البعير
حبسته وخص ضرب المثل بها لانها اذا انفلتت لا تكاد تلحق حم عن عقبة
ابن عامر الجهني رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
تعلموا من قريش القبيلة المعروفة ولا تعلموها الشجاعة او الرأي الصائب
والحزم الثاقب والقيام بعظائم الامور ومهمات العلوم فانها عالمة وقدموا
قريشا في المطالب العالية والمصادر الشامية ولا تؤخروها زاده تأكيدا
في طلب التقديم والا فهو معلوم منه وعلل ذلك بقوله فان للقرشي اي
للرجل القرشي قوة الرجلين اي مثل قوة اثنين من غير قريش فعلم ان المراد
القوة العلمية والقوة في الشجاعة والرأي كما تقرر وهو يدل على ان المراد
بالتقديم التقديم للامامة العظمى والامارة ش عن سهل بن ابي حثمة بفتح
المهملة وسكون المثلثة ابن ساعدة بن عامر الانصاري الخزرجي المدني صحابي
صغير رضي الله عنه مات المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين
وقد حفظ عنه فانه ولد سنة ثلاث من الهجرة وله احاديث غير هذا واختلف
في اسم ابي حثمة فقيل عبد الله وقيل عامر مات في اول خلافة معاوية
تعلموا من النجوم اي من علم احكامها ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر
فان ذلك خير ولا بد منه سيما للمسافر ثم انتهوا فان النجامة تدعو الى
الكهانة والمنجم كاهن والكاهن ساحر والساحر كافر والكافر في النار كذا عن علي
كرم الله وجهه ورضي عنه قال ابن رجب فالمأذون في تعلمه علم التسيير
لا علم التأثير فانه باطل محرم قليله وكثيره وفيه ورد الخبر من اقتبس
شعبة من النجوم الى اخره واما علم التسيير فتعلم ما يحتاج اليه منه للاهتداء
ومعرفة القبلة والطرق جائز عند الجمهور وهذا الخبر قال ابن رجب ايضا
وما زاد عليه لا حاجة اليه لشغله عما هو اهم منه وربما ادى بدقيق النظر
فيه الى اساءة الظن بمحاريب المسلمين كما وقع من اهل هذا العلم قديما وحديثا
وذلك يفضي الى اعتقاد خطأ السلف في صلاتهم وهو باطل فائدة
قال الزمخشري كان علماء بني اسرائيل يكتمون علمين عن اولادهم النجوم والطب لئلا

يكونا

يكونا سببا لصحبة الملوك فيضمحل دينهم ابن مردويه في التفسير خط في كتاب
النجوم عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما قال عبد الحق وليس اسناده مما يحتج
به انتهى وقال ابن القطان فيه من لا اعرف انتهى لكن رواه ابن زنجويه من طريق اخر
وزاد وتعلموا ما يحل لكم من النساء ويحرم عليكم ثم انتهوا
تعلموا هذه الاترجة بضم الباء وقد تفتح المهملة من الرمان لكتاب الله
اي القرآن يعني بما فيه ثم تعلموا به السنة رسول الله اي هديه وطريقته
وما سنه من الاحكام ثم تعلموا بعد اي بعد ذلك بالرأي في النهاية المحدثون
يسمون اصحاب القياس اصحاب الرأي يعنون انهم ياخذون بارائهم
فيما يشكل من الحديث او فيما لم يأت به حديث ولا اثر واذا علموا بالرأي
كما ذكر فقد ضلوا واضلوا اي اذا استحسنوا اراء انفسهم واضلوا من
تبعهم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال المحقق ابو زرعة لا ينبغي الجزم بهذا
الحديث فانه ضعيف انتهى وللترمذي وجه ضعفه وبينه الهيثمي فقال
فيه عثمان ابن عبد الرحمن الزهري متفق على ضعفه انتهى وبه يعرف ان سكوت
المصنف عليه غير مرضي وقال في الميزان في عثمان هذا قال البخاري تركوه
ثم ساق له اخبارا هذا منها
تعوذوا بالله من جهد البلاء بفتح الجيم افصح من ضمها الحالة التي يمتحن
بها الانسان او بحيث يتمنى الموت ويختاره على الحياة او قلة المال وكثرة العيال
او غير ذلك ودرك الشقاء بتحريك الراء وسكونها اسم من الادراك لحاق
الانسان من تبعته والشقاء بمعنى الشقاوة وقال ابن حجر هو الهلاك ويطلق
على السبب المؤدي الى الهلاك وقيل هو واحد دركات جهنم ومعناه من موضع
اهل الشقاوة او من موضع يحصل لنا فيه شقاوة والمصدر اما مضاف الى
الفاعل واما مضاف الى المفعول اي من درك الشقاء ايانا او من دركنا الشقاء
وسوء القضاء اي المقضي لان قضاء الله كله حسن لا سوء فيه وهذا عام في
امر الدارين وشماتة الاعداء اي فرحهم ببلية تنزل بعدوهم وسرورهم بما
حل به من الرزايا والبلايا والخصلة الاخيرة تدخل في عموم كل واحدة من
الثلاثة قبلها وكل واحدة من الثلاثة مستقلة فان كل امر يكره يلاحظ
فيه جهة المبدأ وهو سوء القضاء وسوء المعاد وهو درك الشقاء لان شقاء
الاخرة هو الشقاء الحقيقي وجهة المعاش وهو جهد البلاء وشماتة الاعداء تقع
لكل من حل به بلاء في القضاء وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه وقضية كلام المصنف
ان هذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه وليس كذلك فقد عزاه جمع منهم
الديلمي في مسند الفردوس والصدر المناوي الى مسلم ايضا في الدعوات ورواه
عنه ايضا النسائي وغيره
تعوذوا بالله من جار السوء في دار المقام فان الجار البادي يتحول قال